قال الطالوي (1) في السانحات : سألته عن مسقط رأسه .

فأخبرني بأنه ولد بأنطاكية وانه مبتلى بمرض تحكم في أعصابه يمنعه عن القيام .

قال وكان والدي رئيس قرية حبيب النجار فاتخذ قرب مزار سيدي حبيب رباطا للواردين وبنى فيه حجرات للفقراء والمجاورين .

ورتب لها في كل صباح من الطعام ما يحمله إليها بعض الخدام .

وكنت أحمل في كل يوم إلى صحن الرباط فأقيم فيه سحابة يومى .

ويعاد بي إلى منزل والدي عند نومي .

فبينا أنا كذلك إذا برجل من أفاضل العجم يدعى محمد شريف نزل بالرباط .

فلما رآني سأل عني واصطنع لي دهنا مسدني به في حر الشمس وكرر الامر مرارا وشدني من وثاقي وفصدني من عضدي وساقي .

فقمت بقدرة الواحد الاحد بنفسي لا بمعونة أحد .

ثم قرأت عليه المنطق والرياضي والطبيعي .

وعلمني اللغة اليونانية ثم سار إلى دياره .

وخرجت بعد ذلك عن الوطن فسرت إلى دمشق واجتمعت ببعض علمائها ودخلت مصر وأنا فيها إلى الآن انتهى قال المحبي : وكان فيه دعابة وحسن سجايا إذا سئل عن شئ من العلوم الحكمية والطبيعية والرياضية أملى ما يدهش العقل .

فمن ذلك ما شاهدته بحجرته الظاهرية وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية فأملى على السائل رسالة عظيمة في ذلك .

أقام بمكة مدة ومات بها 1 تذكرة أولئ الالباب والجامع للعجب العجاب ويعرف بتذكرة داود الانطاكي ذكر فيه مؤلفه أنه أنفق برهة من نفيس العمر في تحصيل الطب وألف فيه كتبا منها هذه التذكرة .

رتبه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

ولم يتم الكتاب فأكمله بعض تلامذته وطبع الذيل مع التذكرة مط عبد الرازق 1254 جزء 2 بولاق 1282 بهامشها النزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة للمؤلف جزء 3 مط محمد مصطفى 1302 المط الميمنية 1308 و 1324 المط الازهرية 1309 و 1324 جزء 2 المط الشرفية 1317 .

_____ .

(1) ترجمة الطالوي في خلاصة الاثر 149 2